مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 4 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 4 السنة: 2025

في هذا العدد:

- منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذّكر في تفسيره زاد المسير: دراسة تحليلية
عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم، وخالد نبوي سليمان حجاج
- الإصلاح الديني عند العلامة القاسمي
محمد فاضل بورشا، والسيد سيد أحمد محمد نجم، ويوسف محمد عبده العوضي
- خرائط السيادة في الهدي النبوي: قراءة جيوسياسية لوحي القيادة وبناء الدولة
حسام وليد السامرائي
- ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا الآليات والأسباب: دراسة وصفية تاريخية
محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- الترجمة كجسر حضاري: أثر العلوم الإسلامية في نشأة الاستشراق الأوروبي المبكر في القرن الثاني عشر الميلادي
أنس عبدالرحيم طحان
- الأساطير اليهودية المؤسسة للمشروع الصهيوني: أسطورة الأرض الموعودة
أريج محمد حوا
- [Upholding Universal Values: Civilizational Values During Qatar 2022 FIFA World Cup: A Documentary Study] التمسك بالقيم الإنسانية العالمية: القيم الحضارية خلال كأس العالم قطر 2022: دراسة توثيقية
زكريا محمد عبدالهادي
- عقيدة السفاريني الحنبلي في إثبات نصوص الصفات وموقفه من مدارس أهل السنة العقدية
غليوم سولاي، ومحمد أحمد عبد المطلب عزب
- نحو مفهوم معاصر لعدالة الشهود وتزكيتهم عن طريق الذّكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الإماراتي
محمود حميدان، وإبراهيم توه بالا
- منهج الإمام أبي المعالي الجويني في الاستدراك على العلماء من خلال كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب: استدراكه على والده أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- تطبيقات القواعد الفقهية الكبرى على الأحكام المستنبطة من سورة البقرة: دراسة استقرائية تحليلية
سليمان عبد الرحيم أيغورو، ونادي قبيصي سرحان، وخالد حمدي عبد الكريم
- إسهامات دولة ليبيا في رعاية المذهب المالكي: دراسة تحليلية
سهيل بن صابر المبروك، ومحمد عبدالرحمن سلامة
- منهج الحافظ الغماري في مسالك الدلالة على الرسالة واستخراج القواعد الأصولية والفقهية منه
توفيق المالكي، ومجدي عبد العظيم
- المسائل الفقهية التي نقل فيها ابن جزي الإجماع من خلال كتابه "القوانين الفقهية"– أحكام الوضوء أنموذجا: جمعا ودراسة
خالد بن بوزويد، ونادي قبيصي سرحان
- الزّينةُ الرَّقميَّة وأحكامها الفقهيَّة المعاصرة
قمزه بنت سالم بن راشد المري
- الحقوق الزوجية ومقاصدها في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية
يعقوب سعيد كيتا، ونادي قبيصي سرحان
- عمولة الالتزام في المصارف الإسلامية: دراسة اقتصادية فقهية
محمد أحمين
- أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب
نورة راشد مقارح
- الانتحار بين التوراة والإنجيل والقرآن: دراسة تحليلية مقارنة
شوق مترك الدوسري
- المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية في تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بلغات أخرى
عبير أحمد عبد التواب، وناجحة بنت عبد الواحد، وعرفان عبد الدايم محمد أحمد عبد الله
- المرأة بين الطبيعة البشرية والتشريع الإلهي دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم
سيف بن سالم بن سيف الهادي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 4, Dec 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Areej Mohammed Hawa
Manuscript Received Date: 19/11/25 | Manuscript Acceptance Date: 28/12/25 | Manuscript Published Date: 30/12/25

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i4.5752

الأساطير اليهودية المؤسسة للمشروع الصهيوني: أسطورة الأرض الموعودة أنموذجًا

[Foundational Jewish Myths of the Zionist Project: The Myth of the Promised Land as a Case Study]

Areej Mohammed Hawa [1]

[11]Sharia Researcher, Qatar Foundation Education, Master's Student, Department of Creed and Dawah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, State of Qatar.

* Corresponding Author: ahawa@qf.org.qa

الملخص

تدرس هذه الورقة أسطورة «الأرض الموعودة» و«الهيكل» بوصفهما مرتكزين أيديولوجيين للمشروع الصهيوني، عبر مقارنة نقدية بين نصوص التناخ والقرآن الكريم وقرائن التاريخ والآثار، وتنطلق من تفكيك مفهوم «العهد» في الديانات القديمة والكتاب المقدس، وتبيّن تحوّله في اليهودية إلى قراءة عِرْقية تُسقط الوعد على نسلٍ مخصوص، مقابل الموقف القرآني الذي يربط العهد بالصلاح والاتباع لا بالنسب: «لا ينال عهدي الظالمين». ترصد الدراسة تناقضاتٍ داخلية في تحديد حدود «الأرض» في التوراة، ومرحلية الوجود الإسرائيلي تاريخيًا في فلسطين، وما يترتّب على السبي والاختلاط من تقويضٍ لزعْم النقاء العِرقي، وتخلص إلى أن قداسة الأرض في المنظور القرآني ثابتةٌ للمتقين، وأن وراثتها معيارها التوحيد والعبودية، وفي شأن «الهيكل»، يُظهِر تتبّع الأسفار قلّة وروده وتعارض رواياته، فيما يرد القرآن والسنة بذكر «المسجد» لا «الهيكل». وتستنتج الورقة أنّ الصهيونية حداثةٌ سياسية تُسيّس المرويات الدينية لتبرير الاستعمار الاستيطاني، وأن «الهيكل الثالث» مجرد مجازٍ لإضفاء الشرعية على الدولة القائمة.

الكلمات المفتاحية: لأرض الموعودة، العهد الإلهي، الهيكل المزعوم، الصهيونية، الاستيطان الاستعماري.

ABSTRACT

This study examines the myths of the "Promised Land" and the "Temple" as ideological pillars of the Zionist project through a critical comparison of Tanakh passages, Qur'anic discourse, and historical/archaeological considerations. It first deconstructs the notion of "covenant" in ancient religions and the Hebrew Bible, showing how Judaism racialized the promise by confining it to a particular lineage, whereas the Qur'an conditions God's covenant on righteousness rather than descent—"My covenant does not extend to the unjust." The paper highlights internal biblical contradictions regarding the borders of the "land," the historically episodic presence of Israelites in Palestine, and the implications of exile and intermarriage for claims of ethnic purity. In the Qur'anic perspective, the land's sanctity is universal, and inheritance is granted to God's righteous servants. Concerning the "Temple," scriptural mentions are scarce and conflicting, while the Qur'an and Prophetic tradition speak of the "mosque," not a temple. The study concludes that Zionism is a modern political movement that instrumentalizes religious narratives to legitimize settler colonialism, with the "Third Temple" functioning as a metaphor to sanctify the current state..

Keyword: *Promised Land, Divine Covenant, Alleged Temple, Zionism, Colonial Settlement.*

المقدمة:

تقوم هذه الدراسة على دراسة نصوص القرآن الكريم ونصوص التناخ حول قضية الأرض الموعودة فلسطين، والهيكل؛ وذلك بهدف الوصول إلى حقيقة تلك المعتقدات من حيث إثبات أحقية اليهود بها من وجهة نظر دينية، أو إنها افتراءات وأساطير لتأسيس الدولة الصهيونية.

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي، التاريخي، النقدي، المقارن، وقد تم في هذه الدراسة جمع النصوص المتعلقة بالأرض الموعودة فلسطين من الكتاب المقدس، ودراستها في ضوء توافقها أو تعارضها مع بعضها البعض وفي ضوء المصادر التاريخية نفسها، حول التوافق أو الاختلاف بين النصوص والتاريخ، كل ذلك للوصول إلى نتيجة مسلمة حول هل اليهود أصحاب حق في الأرض الموعودة فلسطين والهيكل، أم أن هذه افتراءات لتحقيق خفايا سياسية ضمن أطر دينية؟ ثم تم عرض المخرجات من دراسة النصوص الدينية في القرآن الكريم للمقارنة بينها من حيث التوافق أو الاختلاف، وعليه إن كان ثمة توافق، فيثبت لليهود الحق فيما وافق القرآن الكريم، وإلا فلا حق لهم في حال الاختلاف مع القرآن الكريم.

ولتحقيق هذه الدراسة بهذه الكيفية كان لابد من وضع خطة للبحث تحتوي على سياق مقدمات ومفاهيم أساسية محورية تقوم عليها الدراسة في المبحث الأول، وهي عبارة مفهوم العهد، فقد تم دراسته من حيث أصل هذه الفكرة، وكيف أصبحت جزءًا من معتقدات اليهود، وتم دراسة نصوص الكتاب المقدس حول العهد، ومن ثم أيضًا عرض هذه القضية على نصوص القرآن الكريم، لإبراز موقف القرآن الكريم من العهد، فهل أثبته أو نفاه أو أثبته بمفهوم غير ما يزعم به اليهود؟

كما وقد اعتمدت في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع منه المراجع الموسوعية: كالموسوعة اليهودية لعبد الوهاب المسيري، بالإضافة إلى الاعتماد على كتب المصادر في الأديان.

مشكلة البحث:

تقوم اليهودية على قضايا تتصل بمعتقداتهم، منها: أرض فلسطين جزءٌ من العهد المقدس، وأن الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام موجودٌ في تلك الأرض.

- ما موقف الكتاب المقدس "التناخ" من الأرض المقدسة والهيكل؟
- كيف عالج القرآن الكريم قضية الأرض المقدسة، ولمن أعطى الأحق بها؟
- هل الإصرار على أرض فلسطين واعتبارها جزءًا من العقيدة اليهودية، هو شكلٌ من أشكال الاستعمار؟
- ما أثر التاريخ على الهيكل، وما علاقته بحقيقة الهيكل بالنفي أو الإثبات؟

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف المفصلة كالآتي:

1. بيان حقيقة العهد في الكتاب المقدس وفي القرآن الكريم.
2. الكشف عن حقيقة اتخاذ الصهيونية القضايا الدينية لتحقيق غايات سياسية.
3. بيان موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من حقيقة العهد بالأرض المقدسة.
4. بيان الأساليب القرآنية في نفي وجود الهيكل.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب:

1. أنها تربط بين المصادر الدينية والتاريخية في تحليل قضية تعدّ من أكثر القضايا حساسية في الصراع العربي–الصهيوني.
2. أنها تقدم قراءة مقارنة تجمع بين النصوص التوراتية والقرآنية والبيانات التاريخية، مما يتيح فهمًا منهجيًا متكاملًا.
3. أنها تكشف الأسس الفكرية للأساطير المؤسسة للصهيونية، وكيف تمت إعادة إنتاج مفاهيم «العهد» و«الأرض» و«الهيكل» لخدمة مشروع سياسي معاصر.
4. أنها تُبرز أن الوعد الإلهي في القرآن مرتبط بالصلاح والعمل لا بالعرق أو النسب، وهو ما ينقض الادعاء الصهيوني من جذوره.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة:

1. المنهج التحليلي النصي: بتحليل نصوص التناخ ونصوص القرآن الكريم المتعلقة بالأرض والهيكل والعهد.
2. المنهج التاريخي النقدي: بمقارنة الرواية الدينية بالسجل التاريخي والآثاري.
3. المنهج المقارن: بموازنة الموقف القرآني مع الموروث التوراتي لتحديد نقاط التوافق والاختلاف.
4. المنهج التركيبي: لربط النتائج التاريخية والدينية وتكوين رؤية نقدية معاصرة.
5. كما تمت دراسة مفهوم العهد من جذوره في الديانة اليهودية، ثم مقارنته بنصوص القرآن الكريم لمعرفة مدى تصديقه أو نفيه أو إعادة تفسيره.

الدراسات السابقة:

1. إشكالية العلاقة بين أرض كنعان "الأرض الموعودة" والجماعة اليهودية كما قدمها العهد القديم – اتصال أم انفصال: دراسة لتوظيف الصهيونية لفكرة الارض الموعودة كآلية للاستيلاء على فلسطين، وتعتبر أحد اعمال المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، وهي دراسة محكمة من إعداد الدكتور، هاني عبد العزيز السيد سالم، وتم نشره في العدد الأول من مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، وجامعة محمد الأول في عام 2012م.
2. اليهودية والصهيونية: قراءة تأصيلية، قام بها أحمد أشقر، كرسالة ماجستير، في مقارنة الأديان، بكلية الناصرة للفنون، وتم نشرها في مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات المقارنة، في العدد 3، لعام 2017م، وهي دراسة محكمة.
3. الأرض الموعودة وتطويع القدس في نصوص التوراة، قام بها: موسى معيرش، تم نشرها في مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، مج6، العدد 12، في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عام2012م.
4. الأرض الموعودة خرافة صهيونية: دراسة علمية في تاريخ اليهود وتوراتهم، للدكتور ضياء الدين الريس، رئيس قسم التاريخ بجامعه القاهرة، تم نشره من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 45، في عام1986.
5. نقد أفكار هيكل سليمان من خلال النص التوراتي وعلم الآثار، قام به زكريا ابراهيم حسن السنوار، وتم نشره من قبل الجامعة الإسلامية بغزة، كأحد أبحاث المؤتمر العلمي الخامس: القدس تاريخًا وثقافةً، عام 2011م، وهي دراسة محكمة.
6. دراسة بعنوان: النصوص الدينية اليهودية، وحقيقة الهيكل التاريخية، في بيت المقدس، لعثمان سعيد حوران، تم نشرها في مجلة الزيتونة للدراسات الإسلامية، وتم الاستفادة من هذه الدراسة في هذا البحث.

أما هذه الدراسة فقد تميزت عن الدراسات السابقة بكونها جمعت بين التحليل النصي المقارن للتناخ والقرآن الكريم والمنهج التاريخي النقدي، لتكشف أبعاد أسطورة «الأرض الموعودة» و«الهيكل» في ضوء النصين معًا، مبيّنة كيف حوّل الفكر الصهيوني مفاهيم «العهد» و«الاختيار» من مضامين روحية أخلاقية إلى أدوات سياسية استعمارية، وامتازت بمعالجة متوازنة لقضيتي الأرض والهيكل في إطار واحد، وإبراز العلاقة العقدية بينهما في بناء المشروع الصهيوني الحديث.

وتنفرد الدراسة أيضًا بتوظيف القرآن الكريم مرجعيةً نقديةً لتفنيد التحريف التوراتي، وربط الوعد الإلهي بمعيار الصلاح لا بالنسب، مع تحليل معاصر لفكرة «الهيكل الثالث» بوصفها تجسيدًا أيديولوجيًا لقيام دولة

إسرائيل، كما امتازت بشمول مصادرها بين الموسوعية والتاريخية والدينية، مما أتاح تقديم قراءة علمية عميقة تكشف البنية الفكرية للأساطير المؤسسة للصهيونية، وتضعها في سياقها السياسي والديني الحقيقي.

المبحث الأول: مفاهيم محورية

المطلب الأول: العهد، مفهومه في الديانات القديمة والكتاب المقدس

العهد في الأديان القديمة: كان من طبيعة القبائل البدوية أن تتخذ إلهًا لها من الطبيعة، ثم تقييم معه عهدًا ملزماً للطرفين، أما بخصوص العهد عند اليهود، فإنه يعود إلى طبيعة نشأتهم، فقد نشأوا عند الحدود الشمالية للصحراء العربية، وعاشوا كغيرهم من القبائل البدوية الصحراوية رحلًا، يتخذون من الطبيعة آلهة لهم، ونظروا إلى علاقتهم بإلههم كعلاقة شخصية؛ فالإله هو السيد، وهو الرب، وهم العبيد أو الخدام.

وبدأ العهد مع سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي قاد قومه البدو الرحل من أور الكلدانية إلى حاران على الفرات، وكان معه الإيل شداي-أي الإله- لكنه كان نظرته له مختلفة عن قومه الذين كانوا يقومون بتمثيل الإله، ثم قاد قومه نحو أرض كنعان بناء على نصيحة الإله، ومن هنا تشكل العهد بين الإله وإبراهيم، ومنه انتقل العهد إلى بني إسرائيل[1].

عقيدة العهد اليهودي: وهو عقد تشريعي يشتمل على القوانين الواجبة التنفيذ المنظمة لحياة الإسرائيليين، وعلاقتهم بإلههم وعلاقتهم ببعضهم البعض[2].

ويعتقد اليهود أن العهد موجودٌ في تابوت، وفيه روح إلههم الذي يحتوي على وثائق الأنبياء وملفات السنين، ولا يصح لمسه، ومن يلمسه يغضب عليه الرب، فلما هاجر اليهود في طريقهم إلى أرض كنعان، حملوا معهم صندوقًا خشبيًا، كان قد ملأه موسى عليه السلام، بالذهب والفضة والمواثيق وسماه بتابوت العهد، وفيه روح الإله يهوه الذي يكون معهم في انتصاراتهم، ويكافح معهم ويهزم أعداءهم[3].

ويمكن النقد لما سبق من خلال ملاحظة تركيزهم على العهد الذي يقودهم إلى دول أرض كنعان، مما يعني اغتصاب اليهود لأرض كنعان، لا سيما وأنهم كانوا قبائل صحراوية رحل على عكس طبيعة أرض كنعان، وأن أرض كنعان هي لبني كنعان ليست لهم.

كما يلاحظ عقيدة العهد القائمة على عقد اتفاق بينهم وبين إلههم، فإلههم يهوه يدعو إلى الحرب والاستعمار؛ ولذلك ورد مسماه في الأسفار الخمسة، ويقول إن الأرض التي فتحها اليهود ملك له وحده،

1 . بتصرف: صعب، أديب، الأديان الحية: نشوؤها وتطورها، ص122–123.

2 . حسن أحمد، محمد خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، ص187.

3 . بتصرف: مظهر، سليمان، قصة الديانات، ص360–370.

ويرتكب ألوانًا من الوحشية والعنف في سبيل انتصار شعبه، فإن كان الإله كذلك في نظرهم، فلا عجب أن يعطيهم العهد بأرض ليست لهم.

فقد ورد في التوراة أن إبراهيم هاجر من موطنه حرَّان في شمال العراق، إلى أرض كنعان، بناءً على الوعد الإلهي بالأرض، "(5) أَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. (6) فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. (7) وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ»، فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ[1].

وبالقراءة التحليلية للنص: نلاحظ أن إبراهيم قد خرج بأمر من الرب، ثم بنى إبراهيم مذبحًا، بمعنى مكانًا لعبادة الرب؛ ليبدأ بذلك العهد الذي بين إبراهيم والرب.

وقد ورد في التوراة عن تخصيص العهد ببني إسرائيل أي بذرية إبراهيم من نسل إسحاق:" وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للهِ: (18) لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ (19) فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. (20) وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً (21) وَلكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ[2].

وقد ورد في التوراة أيضا بشارة بيعقوب بن إسحاق وتخصيص العهد في يعقوب ونسله:" (1) دَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَان. (2)قُمِ اذْهَبْ إِلَى فَدَّانِ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ، مِنْ بَنَاتِ لاَبَانَ أَخِي أُمِّكَ.(3)وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ. (4)وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ."[3] نلاحظ اختصاص العهد ببني يعقوب ونسله وأن باركه الرب، ليؤكد على عقيدة أخرى من أساطيرهم وهي شعب الله المختار، ويظهر لفظ إبراهيم أبو الجمهور الذي أصبح بهذا اللقب بعد العهد، وأن ميراث الأرض الموعودة سيكون خاص بنسل إبراهيم من يعقوب ونسله؛ فالتحيز إلى شعب والعهد الذي تؤكد عليه التوراة وجهان لعمله واحدة، والعهد بين الأنبياء والرب في الأرض الموعودة يستدعي تحقيقه الاصطفاء العرقي؛ حيث إن كل نصوص التوراة التي تم الوقوف عليها توضح أسطورة العهد لدى بني إسرائيل، واختصاصه بنسلهم من يعقوب دون غيرهم؛ ليترتب على العهد الأرض الموعودة فلسطين.

---

1 . **سفر التكوين**، 12: 5–7.

2 . **سفر التكوين**، 17: 18–21.

3 . **سفر التكوين**، 28: 1–4.

هذا وبالنظر إلى ما عند يهود حول العهد، ويمكن مناقشته ونقده بالآتي:

العهد وفق العهد القديم أعطي لذرية إبراهيم، فمن هي ذرية إبراهيم؟ أهم يهود فقط؟ أم هم ذرية إسماعيل وإسحاق؟ ولماذا حُصر العهد بذرية إسحاق؟

أين الدليل التاريخي على أن يهود اليوم هم من سلالة إبراهيم، والتاريخ يثبت أنهم اختلطوا وتزاوجوا من غيرهم من الشعوب بالإضافة لتعرضهم إلى السبي؟

ثم إن نص التوراة الذي يقول بالعهد ورد بلفظ:" أرض كنعان" فكيف يلغي النص حق السكان الأصليين ليعطي العهد بالأرض لأجل هؤلاء القوم بني إسرائيل[1].

ثم إن اليهود يزعمون بإعطاء الله تعالى العهد لنبيه أبرام، فصار إبراهيم أبا الجمهور؛ وبهذا يتحدث القرآن فقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ [البقرة: 124]، فالعهد من الله لذرية إبراهيم عليه السلام من الصالحين لا من الظالمين، والتاريخ يثبت فسقهم وظلمهم، كل ذلك ليؤكد أن ارتباط العهد بالأرض الموعودة هو من أساطير اليهودية لتحقيق غايات سياسية.

ومن الشرائع والعبادات التي يمارسها اليهود بغية إثبات فكره العهد وترسيخها: أن يقوم اليهودي بزيارة بيت المقدس، مرتين في العام، ويبقى فيه أسبوعًا، يبدأ الأسبوع من الجمعة، ويقصد من هذه الزيارة تعارف اليهود أيا كانت مناطقهم وتذكيرهم بالعهد[2].

نلاحظ أن فكرة العهد ارتبطت بالعبادة لتكون موطن تقديس لا تغيب عن ذهن اليهودي، كذلك رُبط بالطقوس والشعائر اليهودية كطقوس التضحية والفداء؛ فهي غايات دينية، لكنها سبيل لتحقيق الاستيلاء على الأرض، بجعلها حقًا لليهود.

نقل الدكتور عامر بن زيد عن الجاوردي قوله في الوعد:" الوعد الأبوي الذي حدثنا عنه سفر التكوين، لم يقطعه الإله يهوه، وهو الإله الذي دخل فلسطين مع جماعة الخروج، بل قطعه الإله الكنعاني إيل؛ لأن الإله المحلي الذي يملك الأرض هو وحده الذي يملك أن يسمح للبدو الرحل بالاستقرار في أرضه"، ثم إن ارتباط

1 . بتصرف: حوّى، محمد سعيد، مستقبل الصراع على الأرض المقدسة، ص18.

2 . بتصرف: عبد زيد، عامر، الخطاب التوراتي وتجليات المقدس، ص20–22.

الوعد بطقس تضحوي موجودٍ عند الكنعانيين، وتخصيصه في إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ليمثل العهد، وكأنه فداء وطاعة يقابله الوعد بالأرض[1].

المطلب الثاني: الصهيونية: بين الدين، والقومية والإيديولوجيا والسياسة

الصهيونية: حركة نشأت في أمريكا، الغرض منها دعم دولة إسرائيل، وقد أخذت طابعًا دينيًا؛ فهي تدعو إلى عودة اليهود إلى أرض فلسطين، وتركز على مفهوم الوطن القومي لليهودي، ويعيش فيه الشعب اليهودي الذي له تراثه القومي، وهي بذلك تؤكد على اعتبار اليهود شعب الله المختار، وتعزز الارتباط بالأرض والعنصرية اتجاه الآخر[2].

من التأثيرات التي أنتجت هذه الحركة: كان لظهور الفكر الإصلاحي اليهودي في أوروبا إحداث ضرر في وجودهم بين أهل أوروبا، الأمر الذي أدى إلى نشوء الكراهية والمعاداة لليهود، وإثبات ضررهم وعدم نفعهم، ثم ظهور مصطلح الصهيونية في الغرب كأول مرة عام 1890م، للإشارة إلى فكر تحرير اليهود أنفسهم، فظهرت كحركة سياسية وردة فعل للأزمة السياسة التي سببها اليهود في نهاية القرن التاسع عشر، وأكدت الصهيونية فشل اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى؛ لذا كان الحل أن على اليهود الحفاظ على قوميتهم وخصوصيتهم وتفردهم، من خلال إقامة دولة قومية لهم في أرضهم التاريخية فلسطين؛ فالاستهداف الأول لهذه الحركة هو وطن لليهود في فلسطين بحجة الحق التاريخي[3]، ومن هنا نلاحظ أنها حركة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالغرب، وتاريخ الصهيونية لا يتجزأ عن تاريخ الحضارة الغربية بحركات النهضة والاصلاح، ولم يرتبط ظهورها بأي مصدر ديني سواء أكان بالتوراة أم بالتلمود.

أورد جارودي في كتابه:" انتصار الخاخامية اليهودية يعود إلى الصهيونية الدينية"، فلو استبعدنا مفاهيم شعب الله المختار، والأرض الموعودة، لانهارت أسس الصهيونية، وللحفاظ على تماسك البنية الصهيونية لدولة إسرائيل، فإنها تفرض على قادتها تعزيز وسلطة رجال الدين"[4].

وبهذا يتضح حقيقة الصهيونية المزيفة القائمة على رعاية دينية لإثبات حق شعبي مزيف.

الصهيونية في مفهوم عبد الوهاب المسيري: عودة اليهود لوطنهم القومي أو أرض أجدادهم أو الأرض التي وعدهم الله إياها"، وعليه يمكن الرد على هذا المفهوم بالآتي:

1 . المرجع السابق، 20-21.

2 . بتصرف: العلواني، رقية طه جابر، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، ص29–49.

3 . بتصرف: المرجع السابق، ص29–46.

4 . جارودي، روجيه، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص2.

أين موقع العرب من أرض فلسطين؟ بناءً على هذا المفهوم –أن أرض فلسطين ليست للعرب، وأن الأرض لليهود وهم شعب واحد– ما وجه نظر الصهيونية للصهاينة الذين يقومون خارج الدولة التي أنشأتها الحركة الصهيونية، وما مدى ارتباطهم بالأرض؟[1].

كل ذلك إنما يدلنا على هشاشة فكرة الصهيونية، ومزاعمها المبنية على أساطير دينية لتحقيق غايات سياسية استعمارية.

المطلب الثالث: الهيكل؛ مفهومه، وتاريخه، وصلته بالدين والصهيونية

الهيكل في اللغة العبرية يعني: بيت همدراش، أي يقابلها بالعربية البيت المقدس، تبدأ عقيدة الهيكل منذ هجرة اليهود مع سيدنا موسى عليه السلام إلى أرض كنعان، حيث كانوا يعتبرون أن الإله يخاطب موسى عليه السلام من الجبل فلما قرروا الهجرة إلى أرض كنعان ستواجههم مشكلة أين يمكن أن يخاطبهم الله تعالى؟ فقرروا بتأسيس خيمة الاجتماع التي يحملونها معهم أينما رحلوا، والتي تطورت فيما بعد إلى تابوت العهد، وفي زمن داود عليه السلام قرر بناء الهيكل لوضع تابوت العهد، والهيكل: يسمى بيت الإله يهوه؛ فهو مسكن الإله، وهو مركز العبادة القربانية التي يقوم بالإشراف عليها الكهنة[2].

أما **الهيكل بمفهومه الاصطلاحي** فهو البناء الذي أمر به داود عليه السلام وأقامه سليمان عليه السلام، وبنى بداخله المحراب، أي قدس الأقداس، وهيأ فيه مكانًا يوضع فيه تابوت عهد الرب، ولا يسمح لأحد بدخول قدس الأقداس إلا الكاهن الأعظم في يوم الغفران.

والتابوت هو الصندوق الذي يحفظون فيه الثروات والمواثيق والكتب المقدسة، وفيه ميثاق عهد الرب لهم بالأرض الموعودة[3].

1 . بتصرف: حجاج، سمية، نبوءات المعاد ونهاية العالم في الأديان السماوية: قراءات وتأويلات، ص114.

2 . بتصرف: صعب، أديب، الأديان الحية: نشوؤها وتطورها، ص122–123.

3 . بتصرف: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص408.

الهيكل في التاريخ:

تعرض الهيكل للتدمير الأول على يد بختنصر (نبوخذ نصر) البابلي؛ حيث وقعت مملكة يهوذا تحت سيطرة البابليين حتى سقوطها، فقام نبوخذ نصر بسبي اليهود إلى بابل، وتدمير الهيكل أورشليم، ويعتبر هذا هو التدمير الأول.

ويروى أن هذا الهيكل تم تشييده وإعادة بنائه على يد زور بابل؛ لذا يسمى هذا الهيكل باسم هيكل زور بابل، ويرى بعض الباحثين أن الهيكل الأول لم يهدمه نبوخذ نصر، بل أحرقه ونهبنه، فقام العائدون من بابل ومنهم زور بابل بإعادة البناء[1].

تم بناء الهيكل من جديد على يد هيردوس عام 20 ق.م، ثم تعرض المدينة للغزو الروماني عام 70ق.م، حيث دمَّر تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني.

أما الهيكل الثاني: عام 135م جاء أوريانوس وبنى هيكلًا وثينًا مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل حتى تم تدميره في عهد قسطنطين من قبل المسيحين[2].

الهيكل وصلته بالدين:

يعتبر الهيكل مكان إقامة العبادة القربانية، ويطلق عليه بيت يهوه؛ لأنه في أساسه مسكن للإله وليس مكانًا لعبادة الإله، وكان اليهود يحجون إليه في أعياد الحج الثلاثة: الفصح والأسابيع والمظال.

كما يعتبر تاريخ بناء الهيكل هو تاريخ تحول عبادة إسرائيل المتجولة البدوية إلى العبادة القربانية المركزية المستقرة[3].

الهيكل وصلته بالصهيونية:

يرى الصهاينة أن ظهور الصهيونية يعود إلى اللحظة التي هدم فيها الهيكل؛ لذا يعتبرون أن قيام دولة إسرائيل هو الهيكل الثالث.

الهيكل الثالث: مصطلح ديني صهيوني يدل على عودة اليهود إلى فلسطين بقيادة المشيَّح المخلص، لإعادة بناء الهيكل الأول، وهو هيكل سليمان الذي نهبنه نبوخذ نصر، والهيكل الثاني هو هيكل هيرودس؛ فجعل الصهاينة إقامة الدولة الصهيونية الهيكل الثالث كتبرير للاستيطان والاستعمار[4].

---

1 . بتصرف: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص410.

2 . بتصرف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص566–571.

3 . بتصرف: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص409–410.

المبحث الثاني: أسطورة الأرض الموعودة

المطلب الأول: الأرض الموعودة في الكتاب المقدس، رصد ونقد

تعتبر أرض فلسطين أرض الأنبياء ومهبط الرسالات، والأنبياء جميعهم دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى توحيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل: 36]؛ فعقيدة الأنبياء ورسالتهم واحدة، ووجود الأنبياء على أرض فلسطين وجودٌ لأمة أمة محمد، وبذلك تكون الأرض الموعودة والأحق بوعد الله لإبراهيم، والعهد الذي بين الله وإبراهيم لمن كان ممتثلًا بالعبودية لله تعالى، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: 67]؛ فالآيات الكريمة تنفي علاقتهم بإبراهيم بعدما كان منهم قتل الأنبياء والتحريف والتغيير والعصيان لأمر الله أيضا[1].

يرد على اليهود في حقهم بالأرض الموعودة فلسطين، بعدة ردود من الكتاب المقدس نفسه؛ فاستخدام الكتاب المقدس للفظ العبري: يطلق على اليهود مسمى العبريين، ويقال نسبة إلى جدهم عابر، وفي التوراة تطلق لتشير إلى عبور وارتحال إبراهيم عليه السلام، فيقال: "ابرام العبراني" حيث ارتحل من العراق أرض حرَّان إلى فلسطين، وقد تتحدث التوراة عن مصطلح العبري لتدل على غربة شعب، مما يعني أن المصطلح العبري كان على لسان الشعوب التي عاش بينها هذا الشعوب وهو غريب عنها، وقد ورد في التوراة وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: " (2)لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. (3) تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ"(سفر التكوين 26: 1-2)[2].

وبعد تحليل هذه النصوص ونقدها نخلص إلى أن تسميتهم بالعبريين إنما يدل على أن وجودهم في فلسطين ليس أصلًا، وإنما كانوا فيها بمثابة الغريب، فهم بدو رحل ولم يكونوا في منطقة حضرية كفلسطين.

وكذلك ورد في التوراة حول الوعد بالأرض الموعودة:" لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ"(سفر التكوين 28: 4)، مما يعني أن الكتاب المقدس يرصد لنا غربة الشعب عن هذه الأرض، وأن الأرض الموعودة أصبحت أمرًا من الأساطير.

وورد أيضًا في التوراة أن إبراهيم عليه السلام، هاجر من موطنه حرَّان في شمال العراق، إلى أرض كنعان، بناءً على الوعد الإلهي بالأرض. "(5) أَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا

---

4 . بتصرف: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص410.

1 . بتصرف: حوى، مستقبل الصراع على الأرض المقدسة، ص9.

2 . بتصرف: خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص20، ص21.

وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. (6) فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. (7) وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ[1].

ومن خلال النظرة التحليلية للنص: نلاحظ أن إبراهيم إنما خرج بأمر من الرب، ثم بنى مذبحًا، بمعنى مكانًا لعبادة الرب، ليبدأ بذلك العهد الذي بين إبراهيم والرب، ويترتب على العهد الوعد بالأرض، الذي يدل على أن العهد مرتبط بالعبادة وباتباع أوامر الرب، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل حافظوا على نهج ابراهيم عليه السلام؟

كذلك ورد لفظ ‘‘أرض كنعان"، مما يعني أن هذه الأرض لها أصحاب، ولها سكان أصليون وهي لهم، فكيف يأخذون أرضًا من أصحابها وينسبونها إلى أنفسهم.

وإن سلمنا أن الرب إله إبراهيم الذي أعطاهم وعدًا بالأرض، فلماذا كان ذلك؟ إننا لو درسنا التاريخ لأدركنا أن وجودهم في الأرض المقدسة فلسطين مرتبط بأنبيائهم–ونحن أولى بالأنبياء منهم– فوجودهم لم يكن إلا عابرًا ومحدودًا.

نخلص من خلال دراسة المصادر التاريخية أن وجود بني إسرائيل في فلسطين كان مرحلة مؤقتة، وتعتبر مرحلة بسيطة مقارنة بمراحل تاريخهم الطويل، وهي فترة وجود مملكة داود وسليمان منذ (1004 –932) ق. م وبعد ذك انقسمت المملكة إلى مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل، وتعرضوا للسبي؛ فقد وقع الإسرائيليون تحت سبي الأشوريين وأزالهم من التاريخ، وتعرضت مملكة يهوذا للسبي البابلي ومرت المدينة بالكامل على يد نبوخذ نصر، وبعد فترة سمح لهم الحاكم قورش الفارسي بالعودة إلى بلادهم في فلسطين لكنه لم يرجع منهم إلا القليل[2].

وبناءً على هذا السرد التاريخي وما تعرض له اليهود من سبي بابلي وآشوري، فأين الإسرائيليون الذين ينتمون إلى نسل يعقوب والذين جاء لهم وعد الرب بالأرض الموعودة؟ أظلَّ الدم الإسرائيلي صافيًا نقيًا ليتحقق لهم الوعد بالأرض؟ وهل اختلطت سلالتهم وذرياتهم بمن عاصرهم من الكنعانيين أو بمن قاموا بسبيهم، أم امّحت آثارهم منذ أيام السبي؟

نرى أن اختلاط الدم الإسرائيلي أو زواله من التاريخ، يؤدي إلى زوال فكرة الأرض الموعودة المزعومة في الكتاب المقدس، فنقف بذلك حائرين أمام أسطورة الأرض الموعودة وحقهم بها، عن أي حق؟!

1. **سفر التكوين** 12: 5-6-7

2 . بتصرف: خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص20، ص21.

كما ورد في التوراة:" (18) فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. (19)الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ. (20) وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ. (21) وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ"[1]، يوضح نص التوراة مدى توسعة حدود مملكة بني إسرائيل من الفرات إلى النيل.

وفي هذا النص تظهر لنا أسطورة الأرض المقدسة كالآتي:

حدود مملكة إسرائيل في الأرض الموعودة غير واضح في العهد القديم، وهذا الاختلاف دلالة على عدم الموضوعية، ويستبعد سماويتها، حيث إنه تاريخيًا لم يعرف أبدًا أن دولة إسرائيل تجاوزت حدود أرض كنعان حتى في عهد مملكة داود وسليمان، ولم يستطع بنو إسرائيل السيطرة على حدود مدن فلسطين الساحلية حتى في عهد داود وسليمان، فكيف سيكون لهم الوعد بالأرض بهذا التوسع؟!

2. ورود نص آخر معارض للنص الأول في توسعة حدود مملكة إسرائيل، حيث إن النص الآخر ينفي أن تكون أرض الفرات جزءًا من الأرض الموعودة، وأنها فقط أرض كنعان " 7وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ 8 وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ" (سفر التكوين:17: 7-8)[2]، مما يعني أن تحديد حدود الأرض الموعودة لم يكن واضحًا، وهذا التناقض دليل واضح على أن الوعد بهذه الأرض من التوراة المزيفة وأنه إنما هو أمر من أكاذيب اليهود ليكون أسطورة بناء مجد اسرائيل، وقد دعمت هذه الدعوى الصهيونية، ليدل ذلك على تزييف هذه الدعوى.

المطلب الثاني: نقد القرآن الكريم لأسطورة الأرض الموعودة

بداية من الجدير بالذكر ونحن نتحدث عن أرض فلسطين أن نبين أسباب قداستها، وتمسك المسلمين بها، خاصة وأنها اكتسبت قدسيتها من تقديس الله تعالى لها، كونها أولى القبلتين، ومسرى رسول الله ﷺ؛ فنجد أن القرآن الكريم يوضح لنا أن دخول بني إسرائيل الأرض المقدسة مع أنبيائهم وحكمهم لها ليس لتخصيصها لعرق أو جنس، وإنما هو أمر عبودي لله تعالى بدخول الأرض، فقد قال تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١﴾ [المائدة: 21].

وعليه إن سلمنا أن لليهود وجودًا على هذه الأرض، فكيف كان وجودهم؟ وما حقيقة هذا الوجود؟ نلاحظ أن بني إسرائيل حين ادعوا علاقتهم بالأرض كان ذلك مرتبطًا بعلاقتهم بالأنبياء -والأنبياء براء من أفعالهم

1. سفر التكوين 15: 18-21.

2 . **بتصرف: محجوب، الفاتح عثمان، المشكلة اليهودية: الجذور وآفاق الحل – دراسة تحليلية من منظور الديانات السماوية، ص34–45.**

المفسدة- ودخولهم الأرض مع الأنبياء يتعلق بالامتثال لأمر الله تعالى، والعبادة له وإلا فلا أرض لهم، وإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم نتساءل: من هم أصحاب هذه الأرض؟ ولمن الحق في هذه الأرض ما دام دخول بني إسرائيل لهذه الأرض مرتبطًا بأنبيائهم؟

الأنبياء حركتهم على هذه الأرض واحدة، ووجودهم وجودنا، لأننا نؤمن بهم جميعًا، ونحن -أمة الإسلام- أولى منهم بأنبياء بني إسرائيل، بالتالي يكون المسلمون هم الورثة الشرعيون لهذه الأرض، ومعيار هذه الوراثة هو الاتباع والانقياد لأمر الله تعالى، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنبياء: 92]، فالأنبياء أمة واحدة واتباع الأنبياء نحن أولى بهم، وعلى هذا يثبت أصحاب الحق بهذه الأرض[1].

والآن كيف يعرض القرآن الكريم مسيرتهم الدينية التاريخية على أرض فلسطين دخولًا إليها وخروجًا منها؟ وما مدى التوافق بين العرض التاريخي والديني القرآني لوجود بني اسرائيل؟ لقد لاحظنا تناقضًا بين الوجود التاريخي والديني لبني إسرائيل في التوراة.

ولنرى الآن التوافق الديني والتاريخي في القرآن الكريم لبني اسرائيل في وجودهم على هذه الأرض، والذي يعرضه القرآن الكريم وفق المراحل الآتية:

مرحلة البدو قبل الوصول إلى فلسطين: قال تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 100]، وردت الآية الكريمة في سياق الحديث عن أخوة يوسف وأبيهم يعقوب، عندما جاءوا إلى يوسف عليه السلام في مصر، وقد وصفهم الله تعالى أنهم بدو رحل، أي أنهم لم يكونوا في منطقة حضرية كفلسطين، فأين كان مكان اقامتهم؟ إنهم بدو رحل في الصحراء، لا مكان معين لإقامتهم، وبالتالي ليس في وجود أصل نشأتهم أي علاقة بمنطقة حضرية كالقدس وما حولها، وليس لهم أي ارتباط تاريخي أو ديني في القدس، ثم إن الله تعالى جعل حكمًا لأحد بني إسرائيل بسيدنا يوسف عليه السلام، في مصر ومن دونه لم يكن له ملك سابق، فلا علاقة لهم بملك الأرض المقدسة وقد تركوها طواعية.

مرحلة العيش في مصر، والخروج منها، ورفض دخول الأرض المقدسة مع موسى عليه السلام، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ

1 . بتصرف: حوى، مستقبل الصراع على الأرض المقدسة، ص24.

ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [المائدة: 20-26]، لقد جاءت الآية الكريمة صريحة على لسان موسى عليه السلام: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [المائدة: 21]؛ ففي الآية الكريمة ما يدل على وجود وعد بالأرض المقدسة فلسطين، لكن لا يوجد فيها ما يدل على الاصطفاء العرقي لبني إسرائيل من نسل إبراهيم دون غيرهم من ذرية إبراهيم كنسل إسماعيل، ومن ثم رفض الدخول الأرض جعلها الله محرمة عليهم، كما أن في الآية الكريمة ما يدل على نعم عظيمة كانت من الله لبني إسرائيل، ومقابل شكر هذه النعم، ومن هذه النعم الميثاق والعهد، لكنهم لم يحفظوا عهدًا، ولم يوفون بذمة، إنما نقضوا كل ما ترتب على العهد والميثاق، وجحدوا نعمة الله، ونفهم الآية في سياقها كالآتي:

النعم قوله تعالى﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المائدة: 20]، ولفظ ما لم يؤت أحدًا من العالمين يدل على النعم العظيمة.

وجود العهد وعدم الوفاء به، بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة: 13]؛ فاللعن والطرد والحرمان لنكوثهم عهد الله في وراثة الأرض بالصلاح.

قال تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: 137]؛ فهذه الوراثة كانت لهم عندما كانوا يمتثلون لأمر الله بدليل اللفظ "بما صبروا"، لكن هل قبلوا هذه الوراثة؟ وهل قاموا بحقها وبشروطها؟[1].

يتحدث القرآن الكريم عن قداسة هذه الأرض، فقال تعالى: ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: 71]، ويقصد بنجيناه: نبي الله إبراهيم، وكلمة باركنا تدل أن بركة هذه الأرض

1 . بتصرف: المرجع السابق، ص30 – ص33.

سابقة، وأن قدسيتها أزلية، ولم ترتبط قدسيتها بجنس أو عرق، وإنما ارتباطها بالمنهج الرباني، وكلمة للعالمين تدل على حصول تصارع بين الأمم حول من هم أحق بها، والأحق بها يبينه الله عز وجل في قوله﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: 105]، مما يعني أن أتباع النبي يرثون الأرض وفقًا لعبوديتهم لله تعالى[1].

وعليه فإن السؤال الذي يطرح نفسه: لمن هذا الوعد بالأرض المقدسة كما يخبرنا القرآن الكريم، لنجد قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: 133]؛ فالآية الكريمة تتحدث عن إرث إبراهيم عليه السلام الحقيقي وهو التوحيد، بالتالي فإن العهد الذي تتحدث عنه التوراة بالأرض الموعودة فلسطين، وتجعله خاصًا ببني إسرائيل إنما يتحدث عنه القرآن بأنه لنسل إبراهيم من المسلمين[2].

يمكن القول: إن هذه الأرض أعطيت لبني إسرائيل عندما رفعوا راية التوحيد، لكنهم حرَّفوا وبدَّلوا وعاثوا في الأرض فسادً، ففقدوا هذا الحق، والمسلمون المؤمنون بالتوحيد هم الورثة الحقيقيون لهذه الأرض، فقد قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران: 67]؛ فالآية الكريمة تدل على أن سيدنا إبراهيم عليه السلام مسلمًا موحدًا لله تعالى، وأما عن علاقة الميراث بالتوحيد، يؤكده قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: 68]؛ فالآية الكريمة تؤكد أن إرث إبراهيم وعهد الله بالأرض لإبراهيم وذريته من الذين اتبعوه، واتبعوه في التوحيد لله تعالى، وعليه ينفي القرآن الكريم وعد الله لبني إسرائيل بالأرض المقدسة فلسطين.

1 . بتصرف: المرجع السابق، ص35-ص36.

2 . بتصرف: محجوب، الفاتح عثمان، المشكلة اليهودية: الجذور وآفاق الحل، ص45-46.

المطلب الثالث: محاولات إثبات حق اليهود في الأرض الموعودة فلسطين في القرن العشرين

يتمثل ذلك من خلال دعم الحركة الصهيونية التي تعتبر أن لليهود حقًّا في فلسطين، وأن اليهود المعاصرين لهم صلة ببني إسرائيل القدماء.

وعليه يتطلب منا البحث معرفة إن كان اليهود في العصر الحالي هم من نسل بني إسرائيل القدماء، فإن ذلك ضروري ليبين لنا ما تقوم به الحركة الصهيونية من دعم اليهود، فأي نوع من اليهود تدعم؟ وهل هم من نسل إسرائيل أم هم فئة أخرى؟

فنرد على الدعوى بالحق في أرض فلسطين بالآتي:

بنو إسرائيل الذين كانوا في فلسطين تعرضوا للاحتلال الروماني في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد قد دخلوا في المسيحية أو الإسلام، والدم اليهودي الإسرائيلي في الأجداد قد باد، وبعضٌ ممن قطنوا في آسيا وأوروبا اتخذوا اليهودية دينًا لهم، ونجد أن اليهودية تتصل بمن ينتمي للدين من مختلف الأجناس والدماء والألوان، فهؤلاء جميعًا كيف يمكن أن يثبت لهم حقٌ في فلسطين؟؟

2. تلك الجماعات التي اتخذت اليهودية دينًا لها، ظلت تتدارس العهد القديم والتلمود فتطبعت بأطباع بني إسرائيل، وهذا ليس بالضرورة أن يؤكد أنهم من أصل واحد يتصل ببني إسرائيل القدماء[1].

يعتبر التاريخ الحكم المفصلي في القضايا التي تتأثر بالتاريخ؛ فالحكم الإسرائيلي لفلسطين لم يتجاوز أربعة قرون، في الوقت الذي كانت فلسطين تحت حكم إسلامي مدة 12 قرن، (636-1917)م، لم يقطعها إلا فترة وجيزة من الحروب الصليبية، كما أن معظم اليهود الذين تعرضوا للسبي وغيره قد غادروا فلسطين وانقطعت صلتهم بها ما يقارب من 18 قرن منذ عام135م-حتى دخولهم مع وعد بلفور والاحتلال الإنجليزي عام 1948م، أما العرب السكان الأصليون فما زالوا في القديم والحديث فيها، ولم ينقطع وجودهم فيها، ولطالما تعرض اليهود الأصليون إلى السبي وغيره، فاليهود المعاصرون لا ينتمون إلى بني إسرائيل، والأرجح أن اليهود الأصليون إما أبيدوا، أو اختلطوا بأنساب غيرهم[2].

3.في مجال علم الآثار والمخطوطات الأثرية، توصل العالم الأمريكي إلى أن اليهود لم يدخلوا فلسطين بعد خروجهم من مصر، بل مكثوا في الصحراء، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة: 26]، كذلك يخبر العالم الأمريكي أن إقامة

1 . بتصرف: الخطيب، محمد أحمد، مقارنة الأديان، ص64-65.

2 . بتصرف: صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ص22-23.

مملكة يهوذا لم تكن داخل فلسطين بسبب دفاع أهلها عنها، ليخلص ذلك العالم إلى نتيجة أن إسرائيل الحالية غير شرعية، ولا يمكنها أن تكون أرض الميعاد لشعب[1].

الدعائم الدينية للحركة الصهيونية: تستند الصهيونية في اثبات الحق في الأرض على نص في التوراة:"(18) نَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ"(سفر التكوين 15:8).

وعلى هذا القول يعتبر قادة الصهاينة في العصر الحالي حتى الملحدون منهم، أن الرب وهبنا أرض فلسطين"، لنطرح عليهم التساؤلات الآتية: – ما طبيعة العهد الذي بينكم وبين الرب؟ وهل هناك شروط للاختيار الإلهي لكم؟ وما طبيعة هذا الوعد؟ وهل أنتم هؤلاء المتمسكون بفكرة وعد الله لكم بالأرض؟ وما مدى التزامكم بشرائع الرب؟

ولو تتبعنا الإحصائيات الإسرائيلية التي تنادي بفكرة الأرض الموعودة، وأنها هبة من الرب ستكون 90% منهم ممن لا يؤمنون بالرب، بينما فقط 15% من الشعب الإسرائيلي ممن يؤمن بالرب، ويتمسك بالشعائر الدينية، واتباع قواعد العقائد[2].

وعليه يمكن تفنيد هذا الادعاء بالآتي: إذا كان الاستناد الصهيوني لهبة الله لهم في الأرض يقوم على نص التوراة، ما يعني يقوم على العهد الذي بين الرب وإبراهيم عليه السلام لنسل إبراهيم بالوعد بهذه الأرض، ومن ثم فإنه الإحصاءات الإسرائيلية لا تدل على الالتزام بالعهد، فكيف ستكون لكم الأرض؟

كل ذلك ليؤكد لنا أسطورة الأرض الموعودة، وتزييف الدعم الصهيوني الذي يقوم على أساس هش، ولو أنهينا هذا الأساس الهش لانهارت الصهيونية، وانهارت أسطورة الأرض الموعودة التي تدعمها.

كما وينقل روجيه جارودي في كتابة الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية عن موشي ديان:" إذا كنا نملك التوراة، ونعتبر أنفسنا شعب التوراة، فمن الواجب علينا أن نمتلك جميع الأراضي المنصوص عليها في التوراة، فهذه إحدى الذرائع للاستعمار، لا سند لها سوى التوراة المحرفة".

1 . بتصرف: الربيعي، عدنان عبد الرزاق، قراءات معاصرة في العقيدة اليهودية، ص93–94.

2 . بتصرف: جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص222–223.

المبحث الثالث: أسطورة الهيكل

المطلب الأول: الهيكل المزعوم في الكتاب المقدس، رصد ونقد

هل الهيكل حقيقة أم أسطورة؟ وإن كان حقيقة، فأين هو؟ هل تم تدميره بالكامل، أم دمّر جزءٌ منه؟ وإن دُمّر جزء منه، فأين الآثار الدالة عليه؟ وإن دُمّر كليًا فهل كان بناء الهيكل بتلك الهشاشة التي تدمره؟

يصور اليهود الهيكل على أنه يقع وسط القدس، أي في مركز العالم ووسط الدنيا، ويمثل كنز الإله، وهو أغلى عنده من السماوات والأرض التي خلقها بيده، وأنه الإله قرر بناء الهيكل قبل خلق الكون؛ فالهيكل يمثل الكلمة المقدسة.

ويعود نسب الهيكل إلى نبي الله سليمان عليه السلام، وأن نبي الله داود عليه السلام هو الذي أسس لبناء الهيكل، ومات قبل بنائه، ثم بناه ابنه سليمان عليه السلام، وأن سيدنا سليمان قام ببنائه فوق جبل موريا وهو الجبل الذي يقبع فوقه المسجد الأقصى، كما يعطي الكتاب المقدس مكانة مهمة للهيكل، ويرى أن داود صاحب فكرة بناء هيكل ثابت بدلًا من خيمة الرب المتنقلة، كما ورد في سفر صموئيل الثاني:" هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ"(7: 5-6).

كما ورد في الكتاب المقدس، سفر أخبار الأيام الأول: «هذَا هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ الإِلهِ، وَهذَا هُوَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لإِسْرَائِيلَ»، وورد أيضاً: هُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّهُ إِلَى الأَبَدِ"، سفر أخبار الأيام الأول(17:12).

وعند تتبع أسفار العهد القديم حول الهيكل، نجد أنه لم يرد ذكر الهيكل إلا في سفرين هما: سفر الملوك الأول، وسفر الأخبار الثاني، مع وجود تناقض في الروايات حول الهيكل في كلا السفرين، وإن وجد شيء حول الهيكل في أسفار أخرى مثل سفر حزقيال، نجد فيه تناقضًا مع السفرين الأساسيين، مما يعني أن الهيكل الذي له هذه الدرجة من القداسة لا يذكره العهد القديم إلا في سفرين مع تناقض بين الروايات، مما يعني أن الهيكل أكذوبة وأسطورة يهودية لتثبت أركان وجودهم في فلسطين[1].

وأورد مثالًا واحدًا على تناقض الروايات الواردة في الكتاب المقدس، حول طريقة بناء الهيكل وتقسيمه وطريقة العبادة فيه، كما أن من التناقض حول الهيكل أن وصفه في الكتاب المقدس يشابه وصف الهياكل الوثنية والكنعانية.

1 . بتصرف: حوران، عثمان سعيد، النصوص الدينية اليهودية وحقيقة الهيكل التاريخية في بيت المقدس، ص12-13.

ومن النصوص الدينية في الكتاب المقدس التي ورد فيها تناقض شديد حول الهيكل، فَقَالَ: "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ"، (التكوين: 22:2)، نلاحظ وجود لفظ" المريا" وهو اسم لمكان، وأنها الأرض، بينما نجد في رواية أخرى في سفر أخبار الأيام الثاني: ''وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ، حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَانًا فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ"(2 أخ 3: 1)، لنلاحظ هنا أنه استخدم لفظ مريا على أنه "جبل" وليس أرضًا كالرواية السابقة، فهناك فرق بين أرض فيها جبل، وبين جبل بعينه، فنلاحظ بذلك الاضطراب بين الروايات في تحديد طبيعة الأرض التي أراد داود عليه السلام بناء الهيكل عليها[1].

من التناقضات حول الهيكل: أنهم قالوا بوجود هيكلين: هيكل سليمان، وهيكل روز بابل، وأن الهيكل الأساسي هو هيكل سليمان، لكنه هو الذي تعرض للنهب والسلب، عندما هاجم نبوخذ نصر بني إسرائيل وتعرضوا للسبي، فلم يهدمه بالكامل، وإنما نهبه وحرقه، فقام روز بابل بإعادة بنائه وترميمه، وهما في النهاية هيكلٌ واحدٌ، لكن تسميته بهيكل روز بابل ليؤكد أن إقامة الهيكل كان على نظام الهياكل الوثنية.

المطلب الثاني: رد القرآن الكريم والسنة النبوية على افتراءات الهيكل

يرد على أكذوبة الهيكل من خلال ما صح في الحديث النبوي أو القرآن الكريم حول المسجد الأقصى، على اعتبار أن مكان البناء واحد، فقد ورد أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلا؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ"، رواه البخاري؛ فبين المسجد الأقصى والمسجد الحرام أربعون سنة، والذي بنى المسجد الحرام هو باني المسجد الأقصى، وهم الملائكة وآدم، مما يعني أن وجود المسجد الأقصى أقدم وأسبق من وجود الهيكل.

وورد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ.» (سنن ابن ماجه/1398).

فسليمان عليه السلام لم يبنِ هيكلًا، وإنما مسجدًا؛ فالأنبياء لا يبنون هياكل تقدم فيها القرابين، مما يعني أن الهيكل فكرة اسطورية ابتدعها اليهود أيام السبي البابلي، ليجدوا لهم سبيلًا إلى أرض فلسطين.

1 . بتصرف: حوران، النصوص الدينية اليهودية وحقيقة الهيكل التاريخية في بيت المقدس، ص13.

نلاحظ أن الأحاديث النبوية واضحة المسمى باسم المسجد وتحديده، أما من القرآن الكريم فنستنبط من خلال فهم السياق عدم وجود الهيكل وإنما هو أكذوبة، ونعتمد على ذلك في سياق الآيات الكريمة الآتية.

1. قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾ [الإسراء: 7]، فقد ورد ذكر المسجد في القرآن الكريم ولم يرد ذكر الهيكل، والتدمير المذكور هنا بلفظ "ليتبروا"، هو الذي حدث للمسجد الأقصى في زمن تيتوس أحد ملوك الرومان، والذي لم يبق فيه حجر على حجر.

2. يقولون عن التدمير الأول للهيكل، وقد ثبت تاريخيًا وبالقرآن الكريم قيام نبوخذ نصر بالاستيلاء على مسجد بيت المقدس وجعله في خراب تام، فقد قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾﴾ [الإسراء: 4-5]، فالإفساد الإسرائيلي وقع مرتين، وكانت عقوبة الله لهم بالسبي والتدمير في كل مرة؛ فسنة الله في الكون تقضي أن من طغى وتكبر وخرج عن أمر الله سيرسل الله له العذاب والعقوبة في الدنيا قبل الآخرة، وعليه فالمرة الأولى التي تعرض فيها بني إسرائيل للعقوبة الربانية هي التي كانت في زمن نبوخذ نصر، والمرة الثانية هي التي كانت في أيام حكم ملك الرومان، وفي كل مرة تم تدمير المدينة المقدسة وما فيها من المسجد الأقصى لا الهيكل[1].

3. نلاحظ أن القرآن الكريم تحدث داود وسليمان في العديد من الموافق: منها سليمان مع ملكة سبأ، وسليمان مع النملة، وسليمان مع الجن، ولم يرد أي ذكر في القرآن الكريم لسليمان وبناء الهيكل، مع أنه بالنظر للأهمية فموضوع الهيكل أكثر أهمية من تلك القصص التي وردت في القرآن الكريم، مما يعني أن الأولى ذكر القرآن الكريم الهيكل، وهذا برهان واضح ليثبت حقيقة الهيكل كأسطورة من أساطير اليهود وأكذوبة ليرفعوا شأنهم بها[2].

المطلب الثالث: محاولات إثبات أسطورة الهيكل في القرن العشرين

أكذوبة الهيكل وأرض الميعاد من أكاذيب اليهود التي افتعلوها ليتمكنوا من الاستيلاء على الأرض، وحشد اليهود فيها، وحديث اليهود في الوقت الحاضر عن الهيكل لا يقل أهمية عن حديثهم حوله في الماضي، ولهم العبارة المشهورة التي يرددونها من مقوله بن غوريون: "لا قيمة لإسرائيل دون القدس، ولا قيمة للقدس دون الهيكل".

1 . بتصرف: حوّى، مستقبل الصراع على الأرض المقدسة، ص75–80.

2. بتصرف: الربيعي، قراءات معاصرة في العقيدة اليهودية، ص46.

يمثل الهيكل رمزًا في العلم الإسرائيلي، وهو نجمة داود السداسية، ليذكرهم بذلك أن أول من بنى دولة إسرائيل هو نبي الله داود عليه السلام، حيث تمثل هذه النجمة قاعدة الهيكل؛ فالهيكل تم بناؤه في الأصل على هيئة الاجتماع، ولو تم التوصيل بين الرؤوس لتكونت خيمة سداسية الأضلاع؛ ولأن الهيكل يمثل حاضرًا في الوجدان اليهودي، فإن هناك ما يقارب من 250 منظمة وجماعة ترى أنها تسعى لاسترداد الهيكل وتسعى إلى هدم المسجد الأقصى لأجل بناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، مما جعل بن غوريون يعتبر أن الهيكل الثالث هو قيام دولة إسرائيل، خاصة وأن اليهود الصهاينة يستخدمون تأريخ وقائع الجماعات اليهودية في فلسطين بمصطلحات مثل فترة زمن الهيكل الأول والهيكل الثاني.

يحرص اليهود حتى يومنا هذا على مسألة هدم المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل المقدس الذي تخبر به كتبهم، والصهيونية هي التي تدعم هذه الفكرة، حيث تأمر بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، واستخدم ذلك أيضًا في الجوانب التثقيفية والتعليمية لطلبة المدارس وغيرهم، حول ضرورة هدم المسجد الأقصى، وإقامه الهيكل مكانه.

وبالتالي يمثل الصراع حول المسجد الأقصى صراعًا دينيًا عقديًا بحتًا، بل هو أساس الصراع العربي واليهودي، فيزعمون أن خيمة الاجتماع التي أحضروها معهم من مصر أقامها يوشع بن نون في على الصخرة المقدسة، وهي قبة الصخرة موطن المعراج بالنسبة للمسلمين، وأنها هذه الصخرة تمثل قدس الأقداس داخل الهيكل، وبدأوا يصوغون أساطير حول قبة الصخرة، بأنها خلق الله الأرض ابتداءً من هذه الصخرة، مما يعني ذلك وضوح معالم المسجد الأقصى بالنسبة لليهود والغاية السيطرة على كامل ما بداخل السور مما يطلق عليه المسجد الأقصى لدى المسلمين.

ولتحقيق هذا الهدف يقيم اليهود المؤتمرات المختلفة، لكن ذلك مقيد بظهور المسيح المخلص، والذي يرتبط وجوده بتدمير المسجد الأقصى؛ لأنه سيشعل حربًا بين المسلمين واليهود فتسفك الدماء، ويظهر المخلص ويرى النور، وهذا يفسر مصداق قوله تعالى:" يسعون في الأرض فساد" "وكلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله"؛ فالحروب غايتهم، لذا يرفضون السلام مع العرب، خاصة وأنه يعرقل قدوم المخلص.

ومن الأمثلة على ذلك:

أقدم يهودي عام 1995م وينتمي إلى مجموعة (غوش أمونيم) على حرق المسجد الأقصى، واعترفوا خلال التحقيق بأنهم يهدفون إلى سفك دماء المسلمين واليهود لتعجيل لقدوم المخلص، والاستيلاء على الجدار الغربي للمسجد الأقصى، فسموه حائط المبكى، أي حائط البراق التابع للمسجد الأقصى، وهدموا الحي المجاور له "حي المغاربة" وجعلوا مكانه ساحة لمبكاهم، وكذلك إجراء حفريات كثيرة تحت المسجد الأقصى، مما أدى إلى تصدع

الأساسيات وتشقق الأبنية، وسعوا أيضًا إلى حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى، واتخذوا من بعضها كيسًا لهم، وفتحوا بعضها أمام السياحة، ولهم بذلك خطة واضحة في نقل قبة الصخرة إلى الخليل تمهيدًا لبناء الهيكل مكانها.

وكما ذكر سابقًا، يعتبر اليهود القدس مسكن الرب والأرض الموعودة أرض الرب، وبالتالي فإن التفريط فيهما يعني التفريط في مسكن الرب، كما أن بيت المقدس عاصمة لمسيحهم المنتظر[1].

وعليه أقول: القدس عاصمة المسيح المخلص حاضرة في أذهانهم، مما جعل الإعلان عنها بشكل صريح في صفقه القرن التي بدأت بداياتها من منذ عام 2018، حيث قام الرئيس الأمريكي بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، وتم فيها الإعلان الرسمي عن الخطة الجديدة لتقسيم فلسطين، وستبقى مدينة القدس موحّدة تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة؛ بضم جميع مستوطنات الضفة الغربية التي يزيد عددها عن 100 مستوطنة، بهدف منع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضي فلسطين المحتلة، كل ذلك لتحقيق المأرب الأساسي، وهو قدوم المسيح المخلص لتحقيق بناء الهيكل.

وهنا السؤال الذي يطرح نفسه: هل يتجرأ اليهود على هدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل؟ وهل اليهود جميعهم لديهم عقيدة ثابتة حول الهيكل أم أنها تختلف من فرق إلى أخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال نلفت النظر إلى أن كثيرًا من اليهود يبدو ارتباطهم بموطنهم المزعوم ارتباطًا روحيًا لا حقيقيًا، بدليل أنهم رفضوا العودة إلى موطنهم الأصلي، إلا أنه يمثل مكان الحج الديني والسياحة الدينية لليهودي، وعليه فهذه الفكرة حول الأرض تؤثر في العقيدة الحالية حول الهيكل.

وبالنظر إلى فئات اليهود نجدهم ينقسمون إلى صهاينة وغير صهاينة، أما غير الصهاينة فهم يرفضون العودة إلى الوطن المزعوم ويستخدمون لفظ" المعبد" بدلاً من الهيكل، وأينما وجد المعبد يحل محله الهيكل، أما الصهاينة فهم الذين يرون بإعادة بناء الهيكل، ويمثل ذلك مسألة عقدية، ويجعلون أمر هدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل من أهم أهدافها[2].

ذلك وأكثر يقودنا إلى القول بأن فكرة إعادة بناء الهيكل ليست من اليهود الإسرائيليين أنفسهم وإنما من الصهيونية، فندرك خطر الصهاينة وغاياتها السياسية تحت الغطاء الديني اليهودي، بل وأكثر من ذلك يرى اليهود الصهاينة أن قيام دولة إسرائيل هو الهيكل الثالث.

1. بتصرف: الربيعي، قراءات معاصرة في العقيدة اليهودية، ص117–143.
2 . بتصرف: المسيري، عبد الوهاب، الصهيونية واليهودية، ص134–135.

الخاتمة:

أولاً: النتائج

1. تبيَّن أن جوهر الإشكالية في قيام دولة إسرائيل لا يرتبط باليهودية الدينية أو النسل الإسرائيلي القديم، بل بالحركة الصهيونية الحديثة التي استغلت الأساطير الدينية لتبرير مشروعها الاستعماري.
2. الحركة الصهيونية هي الحامل الفعلي لأسطورة "الأرض الموعودة"، وقد أعادت توظيفها سياسيًا لإضفاء شرعية دينية على الاحتلال والاستيطان، بينما بقي اليهود الأصليون ينتظرون الخلاص الديني دون سعي فعلي لتحقيقه.
3. أثبتت الدراسة – وفق الشواهد التاريخية – أن اليهود المذكورين في الكتاب المقدس ليسوا هم يهود اليوم؛ إذ إن الأصول القديمة إما اندثرت أو اختلطت، مما يسقط الادعاء بامتداد العهد الإلهي إلى المعاصرين.
4. النصوص التوراتية حول العهد والأرض الموعودة تتضمن تناقضات دينية وتاريخية واضحة، وتفتقر إلى الإسناد الواقعي أو التوثيق الأثري الدال على استمرارية العهد.
5. القرآن الكريم يقرّ بأن وعد الأرض مرتبط بالصلاح والعبودية لله لا بالنسب، وقد نصّ على أن العهد الإلهي لا يناله الظالمون، وأن الأرض المقدسة محرّمة على من فسق عن أمر الله.
6. قضية الهيكل المزعوم ليست إلا نتاجًا للأسطورة الصهيونية، إذ لم يثبت وجوده بنصٍّ قرآني أو حديثٍ نبوي، بل ورد ذكر المسجد الأقصى مكانه في نصوص الوحي.
7. الصهيونية الحديثة جعلت من قيام دولة إسرائيل تمثيلًا رمزيًا لما تسميه "الهيكل الثالث"، لتربط بين الدولة المعاصرة والأسطورة الدينية القديمة تبريرًا للاستعمار الديني والسياسي.

ثانياً: توصيات الدراسة

1. تعميق الدراسات المقارنة بين النصوص المقدسة في الأديان التوحيدية للكشف عن مسارات التحريف التي استُغلت في تأسيس الفكر الصهيوني.
2. توجيه الجهود البحثية الإسلامية نحو إبراز الخطاب القرآني في بيان الصلة بين التوحيد ووراثة الأرض، وإبراز شمولية العهد الإلهي للصالحين من جميع الأمم.
3. دعم الدراسات التاريخية والأثرية التي تُفنّد الادعاءات الصهيونية حول الهيكل والأرض الموعودة بالأدلة المادية الموثوقة.
4. إعادة قراءة الفكر الصهيوني بوصفه مشروعًا استعمارياً غربيًا ذا غطاء ديني، لا امتدادًا لعقيدة يهودية أصيلة.
5. تفعيل الوعي الأكاديمي والإعلامي في العالم الإسلامي بخطورة توظيف الأساطير الدينية في تبرير الاحتلال، وتعزيز البحوث التي تجمع بين المنهج النقدي والتحليل النصي والتاريخي.

6. اقتراح إدراج مادة دراسية أو بحثية في الجامعات تُعنى بتحليل الأساطير المؤسسة للمشاريع الاستعمارية، وفي مقدمتها الأسطورة الصهيونية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Saʿb, ʾAdīb, Al-ʾAdyān al-Ḥayya: Nashuʾuhā wa Tawaṭṭuruhā, (Bayrūt: Dār al-Nahār li-al-Nashr, 3rd ed., 2005).

[2] ʿAbd Zayd, ʿĀmir, Al-Khiṭāb al-Tawrātī wa Tajalliyāt al-Muqaddas, (Al-Jazāʾir: Manshūrāt Ibn al-Nadīm li-al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 1st ed., 2017).

[3] Al-Rubayʿī, ʿAdnān ʿAbd al-Razzāq, Qirāʾāt Muʿāṣira fī al-ʿAqīda al-Yahūdiyya, (ʿAmmān: Dār al-Nafāʾis, 1st ed., 2011).

[4] Al-Masīrī, ʿAbd al-Wahhāb, Al-Ṣuhyūniyya wa al-Yahūdiyya, (Dimashq: Dār al-Fikr, 3rd ed., 2009).

[5] Al-Masīrī, ʿAbd al-Wahhāb, Mawsūʿat al-Yahūd wa al-Yahūdiyya wa al-Ṣuhyūniyya, (Al-Qāhira: Dār al-Shurūq, 6th ed., 2010).

[6] Ḥawrān, ʿUthmān Saʿīd, Al-Nuṣūṣ al-Dīniyya al-Yahūdiyya wa Ḥaqīqat al-Haykal al-Tārīkhiyya fī Bayt al-Maqdis, (Majallat al-Zaytūna li-al-Dirāsāt al-Islāmiyya, n. ed.).

[7] Maḥjūb, Al-Fātiḥ ʿUthmān, Al-Mushkila al-Yahūdiyya: al-Judhūr wa Āfāq al-Ḥall — Dirāsa Taḥlīliyya min Manẓūr al-Dayānāt al-Samāwiyya, (Khartūm: Sharikat Maṭābiʿ al-Sūdān li-al-ʿUmula al-Maḥdūda, 2011).

[8] Al-Khaṭīb, Muḥammad Aḥmad, Muqāranat al-ʾAdyān, (ʿAmmān: Dār al-Masīra li-al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 4th ed., 2018).

[9] Ḥasan Aḥmad, Muḥammad Khalīfa, Tārīkh al-Dayāna al-Yahūdiyya, (Al-Qāhira: Dār al-Thaqāfa al-ʿArabiyya, 2002).

[10] Ḥawwā, Muḥammad Saʿīd, Mustaqbal al-Ṣirāʿ ʿalā al-ʾArḍ al-Muqaddasa, (ʿAmmān: Dār al-Nafāʾis, 2nd ed., 2020).

[11] Ṣāliḥ, Muḥsin Muḥammad, Al-Qadiyya al-Filasṭīniyya wa Khalafiyyātihā al-Tārīkhiyya wa Tatawwurātihā al-Muʿāṣira, (Bayrūt: Markaz al-Zaytūna li-al-Dirāsāt wa al-Istishārāt, 2012).

[12] Al-ʿAlwānī, Raqiyya Ṭaha Jābir, Mafhūm al-ʾĀkhar fī al-Yahūdiyya wa al-Masīḥiyya, (Dimashq: Dār al-Fikr, 2008).

[13] Gārūdī, Rūjiyya, Al-Asāṭīr al-Muʾassisa li-al-Siyāsa al-Israʾīliyya, trans. Muḥammad Hishām, (Al-Qāhira: Dār al-Shurūq, 4th ed., 2002).

[14] Maẓhar, Sulaymān, Qiṣṣat al-Dayānāt, (Al-Qāhira: Maktabat Madbūlī, 2nd ed., 1998).

[15] Ḥajjāj, Sumayya, Nabūʾāt al-Maʿād wa Nihāyat al-ʿĀlam fī al-ʾAdyān al-Samāwiyya: Qirāʾāt wa Taʾwīlāt, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed., 2019).

[16] Al-Nadwa al-ʿĀlamiyya li-al-Shabāb al-Islāmī, Al-Mawsūʿa al-Muyassara fī al-ʾAdyān wa al-Madhāhib al-Muʿāṣira, (Al-Riyāḍ: Al-Nadwa al-ʿĀlamiyya li-al-Shabāb al-Islāmī, 2nd ed., 1989).

[17] Kitāb al-Takwīn, Al-Kitāb al-Muqaddas, (al-Asfār al-Khamsa)..

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʾ	فَأْرٌ	faʾrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka